

## الولايات المتحدة قادت التقدّم الأخير في إدلب

■ **عامر نعيم الياس\***

منذ منتصف عام 2014، بدأ التغيّر يلقي بظلاله على موازين القوى في سورية بالنسبة إلى الغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً. يوماً، قامت «جبهة النصرة» دون غيرها. وبعد خسارتها المعركة مع «داعش» في ريف دير الزور، بالتقدم في إدلب وريفها، وقصت على المجموعات الأكثر ارتباطاً بالولايات المتحدة في سورية. بدايةً بحركة «حزم»، وليس انتهاءً بما جرى بحق «جبهة ثوار سورية»، التي يقودها جمال معروف، والذي حصل فصله على صواريخ «تاو» المضادة للدروع. وقتئذ، طرحت فرضية اضطراب إدارة أوباما للاختيار بين «القاعدة» أو الجيش السوري. في وقت استمر الكلام رسمياً عن تدريب «المعتدلين» في تركيا والأردن وعدّ من دول المنطقة. لكن سير العمليات منذ بدايات السنة الحالية، وتغيّر الخريطة الميدانية في سورية لمصلحة «الضرورة» في الشمال وتحديداً في محافظة إدلب في غالبيتها، كل ذلك أفسح المجال أمام الحديث عن رهان الولايات المتحدة المباشر على «الضرورة» التي ذكرنا. في مقال سابق على صفحات «البناء»، أنها تشكل «روح الرهان الميداني» في سورية، وهو ما أعادنا في الوقت ذاته إلى الحديث عن دور «القاعدة» القديمة ممثلة بتنظيم أيمن الظواهري في باكستان، ودور «القاعدة» الجديدة المتمثلة بأبي بكر البغدادي وتنظيم «داعش» الذي أريد له أن يكون العدو رقم واحد اليوم ولا أحد سواه. هذا ما كشفه قبل أيام تشارلز ليستر الباحث المتخصص في الشؤون السورية، والذي أجرى مقابلات مع المئات من عناصر المجموعات المتطرّفة وقياداتها في سورية، لتقييم ما يجري فوقاً لمعهد «بروكينغز» للدراسات. وقد تحدّث ليستر عن القيادة الأميركية المباشرة للتطورات الميدانية الأخيرة في الشمال السوري قائلًا: «ما كان ليكون أيّ من الانتصارات الكبرى في إدلب منذ أوائل نيسان ممكناً من دون الإجراءات الأميركية المساندة الحاسمة مع قواتك المدفعية الموردة من الخارج وقاذف الهاون وأنظمة الصواريخ المضادة للدبابات الأميركية الصنع من نوع BGM 71 TOW». وفي شرحه المراحل التي تمّت فيها العملية وقرار اتخاذها، أشار ليستر إلى أنه، وفي بدايات أيار الماضي، ازداد عمق التنسيق بين فصائل ما يسمى «الجيش الحر» المدعومة من الغرب وبين الإسلاميين و«جبهة النصرة» و«الجهاديين» الآخرين بشكل ملحوظ، نظراً «إلى الحاجة الطبيعية للتعاون على الأرض»، وأيضاً بناءً على «أمر ضمني للقيام بذلك من غرفة التنسيق التي تقودها الولايات المتحدة والسعودية في جنوب تركيا».

هي قيادة أميركية مباشرة للتطورات الميدانية في جنوب سورية تعيدنا إلى الأيام الأولى للخطاب الرسمي الأميركي حول سورية والذي يهدف في مجمله إلى «تغيير سلوك النظام بناءً على معطيات الواقع الميداني على الأرض». أي تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الميدانية بهدف التحضير للحل السياسي المرجوّ، والذي لا تنفك إدارة أوباما ترُدّه ليلاً ونهاراً على مسامح حلفائنا الدوليين، خصوصاً روسيا التي لا توفر هي الأخرى مناسبة لتكرار وجهة نظر واشنطن، التي تدسّ السمّ في الدسم وتعمل على احتواء الجميع والدفع ما أمكن بتغييرات ميدانية تجعل منها رقماً لا يمكن تجاوزه في الساحة السورية. فالمهم ليس التفاوض بحد ذاته و لا حتى مسألة بقاء الرئيس الأسد بقدر ما يشكل تدمير سورية واستنزافها أساس الاستراتيجية الأميركية في المنطقة حتى لو أصبحت «القاعدة» هي ذراع الولايات المتحدة في سورية، وهو ما نشهده حالياً من اندفاع لـ«الضرورة» أهملت الجميع من دون استثناء.

\*كاتب ومرجع سوري

# تأثير

# روسيا تكشف عن نموذج لمسبارها القمري الجديد

تطرقت صحيفة «روسيסקايا غازيتا» الروسية في مقال نشرته أمس، إلى موضوع مشاركة روسيا في معرض «لو بورجيه» للطيران الذي افتتح في ضواحي باريس يوم 15 حزيران الجاري.

وجاء في المقال: أنت روسيا إلى المعرض السنة الحالية، بنموذج مجسم لمسبار فضائي جديد يدعى «لونا -غلوب» (لونا – 25)، يتوقع أن يتم إطلاقه إلى القمر العام 2019، وذلك بعد مرور 43 سنة من إطلاق مسبار «لونا – 24» القمري السوفياتي الأخير الذي أوصل إلى الأرض

عبّأت من التربة القمرية.

وستحقق البعثة القمرية الروسية الجديدة للمرّة الأولى، ليس بهدف استكشاف إحدى المناطق الاستوائية في القمر، كما هي الحال مع الرحلات القمرية الروسية والأجنبية السابقة. فيما يستهدف المسبار الجديد أحد القطبين للقمر إذ ستقوم ذراع الحفر في المسبار بحفر التربة القمرية حتى عمق مترين، بهدف اكتشاف آثار الماء هناك. وقد صُمم المسبار في شركة «لافاتشكين» الإنتاجية العلمية الروسية.

ويعرض في «لو بورجيه» أيضاً لتسكوب «سبيكتر- آر غي» الروسي الذي يجب أن يطلق عام 2017 إلى مدار يبعد 1.5 مليون كيلومتر عن الأرض لمواصلة الأرصاد التي كان يجريها لتسكوب «سبيكتر - آر» الروسي المعروف.

أما شركة «إينرجيا» الروسية، فجاءت إلى المعرض بنموذج مجسم مركبة شحن واعدة جديدة من طراز «بي تي كا - أن بي»، يتوقع أن يبدأ إطلاقها بصاروخ من طراز «أنغارا» اللّقليل الروسي الجديد الذي سيحملها إلى المحطة الفضائية الدولية بدءاً من عام 2021، وذلك من مطار «فوستوتشنئي» الروسي الذي تنجّز الآن عملية بنائه في أقصى شرق روسيا.

يذكر أن المحادثات مع شركات يابانية وأوروبية وأميركية حول مستقبل التعاون في مجال الفضاء تجرى قدم وساق على هامش معرض «لو بورجيه».

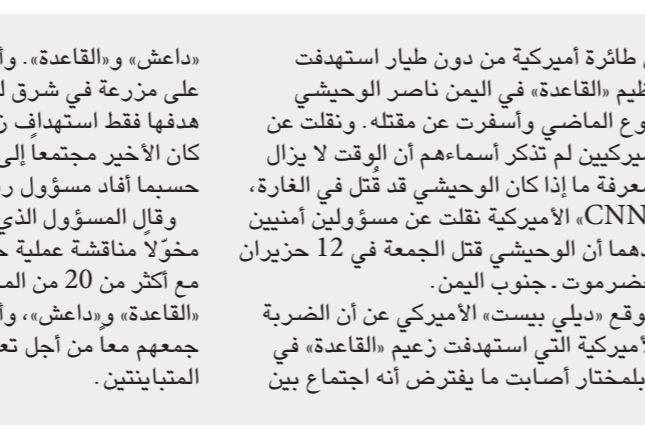
وقد أجريت المحادثات في إطار المعرض مع الجانب المكسيكي في موضوع استخدام طائرات الركاب الروسية المدنيّة متوسطة المدى «سوبرغيت - 100» في هذا البلد. وقال ممثلون عن شركة «سوخوي» إن الاهتمام بهذه الطائرة في العالم يزداد من سنة إلى أخرى. وقد شهد معرض «لو بورجيه» محادثات مع إحدى شركات الاستتجار الصينية في شأن توريد طائرات «سوبرغيت-100» إلى الصين.

ويودر الحديث في تلك المحادثات لاعن استتجار الطائرات الروسية فحسب، إنما عن موضوع تحقيق المشروع الروسي -الصيني المشترك الخاص بتصنيع طائرة ركاب بعيدة المدى.



# البناء

# من ليبيا إلى اليمن... غارات أميركية تستهدف قادة «القاعدة»



ناصر الوحيشي

ونقلت الصحيفة عن المدعي السابق في المحكمة وأستاذ القانون في جامعة هارفرد الأميركية تعليقه على رفض جنوب أفريقيا تسليم البشير، بالقول «إنه تذكير بالمهمة الصعبة للمحكمة لدحض الانطباع العام عنها بأنها تستهدف الإفارقة حصراً».

أما افتتاحية الصحيفة فقد جاءت بالعنوان التالي: «مساعدة جنوب أفريقيا المخزية لرئيس السودان البشير».

وقالت الصحيفة إن البشير تمكّن من تفادي القبض عليه بموجب مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه، وإن ذلك لم يكن ليجتد لولا تواطؤ حكومة جنوب أفريقيا التي سمحت له بالمغادرة على رغم قرار المحكمة العليا في البلاد عدم السماح له بالمغادرة.

ودعت الصحيفة إلى إدانة دولية لموقف حكومة جنوب أفريقيا، ورأت أن الخاسر الأكبر من إفلات البشير هم ذوو الضحايا الذين فقدوا أحياءهم على يد نظامه في دارفور، بحسب قول الصحيفة.

من جهتها، استخدمت صحيفة «واشنطن بوست» كلمة «هروب» لوصف مغادرة البشير لجنوب أفريقيا على متن طائرة خاصة مستأجرة، واصفةً تفاديه إلقاء القبض عليه هناك بأنه تحدّ لأمر المحكمة الجنائية الدولية.

يذكر أن أمر إلقاء القبض على البشير صدر منذ ست سنوات، ولم تنجح المحكمة في جلبه على رغم أنه ناصر السودان مرات عدة، فجميع الدول التي زارها إما رفضت تسليمه أو أنها ليست من الموقعين على ميثاق المحكمة كالصين.

وفي «دول ستريت جورنال»، وصف مقال حول الحدث خروج البشير من جنوب أفريقيا بأنه تحدّ للمنظمات الحقوقية والمدنية.

وذهبت الصحيفة إلى القول إن حكومة جنوب أفريقيا خذلت قضاءها عندما تحدتته وتجاهلت أمر المحكمة العليا في البلاد بعدم السماح للبشير بالمغادرة على خلفية اتهامه بجرمات حرب في دارفور.

# DNES

## «ملادا فرونتا دنيس»: «داعش» سيتوقف عن الحياة في حال قطع عنه الأوكسجين التركي

أكد رئيس القسم الدولي في قصر الرئاسة التشيكي هينيك كومونيتشيك أن تنظيم «داعش» الإرهابي سيتوقف عن الحياة إذا ما انقطع عنه الأوكسجين التركي. مبيّناً أن تركيا تفلّ الطريق الرئيسي له الذي يتم عبره وصول العقائيلين والممال وفي الاتجاه المعاكس النفط والأكّار المسروقة وضمان التوصل مع داعيمه.

ولفت كومونيتشيك في مقال نشره أمس في صحيفة «ملادا فرونتا دنيس» التشيكية إلى أن وضع أي حدّ لإمكانات تنظيم «داعش» الإرهابي سيؤدّي إلى الحدّ أيضاً من إمكانيات بقايا مجموعات ما يسمى «المعارضّة السورية» التي في الكثير من الأحيان لا توجّهات واضحة لها، وبالتالي سيتسبب الأمر بإشكالات لتركيّا مع المموّلين الخليجين لها.

واعتبر كومونيتشيك أن الأمر الأكثر جوهرية بالنسبة إلى أوروبا حالياً سيكون إجراء تغيير في طريقة تعامل تركيا مع تنظيم «داعش» الإرهابي والتغييرات التي ستشهدها السياسة الخارجية التركية في حال أجبرت على ذلك الحكومة الجديدة وسيكون خيارها الرئيس بين اختيار بناء الإمبراطورية العثمانية الجديدة، أو بين خيار الجمهورية.

وأوضح المسؤول التشيكي أن الانتخابات البرلمانية الاخيرة في تركيا أحبطت سعي رجب طيب أردوغان لإقامة نظام رئاسي يهيمن فيه على كل مقاليد الحكم.



«لتغراف»: قلق في بريطانيا

## إزاء اختفاء ثلاث بريطانيات وأطفالهن

ذكرت الصحيفة أن هناك مخاوف داخل بريطانيا بعد اختفاء ثلاث شقيقات مسلمات مع أطفالهن التسعة، الذين تتراوح أعمارهن بين 3 و15 سنة، مع وجود احتمالات بتسليمهن إلى سورية للانضمام إلى شقيقهم الذي يقاتل ضمن التنظيمات المتطرّفة المناهضة للرئيس بشار الأسد.

وأكدت شرطة «وست يوركشاير» البريطانية، الإثنين، أنها تعمل على تحديد مكان ثلاث بريطانيات وتسعة أطفال اختفوا من مدينة برادفورد، ويعتقد أنهم توجهوا إلى سورية. وأوضحت الشرطة أن ضباطا يعملون مع السلطات التركية في محاولة لإيجاد الأخوات الثلاث خديجة داود، وسوجرا داود، وزهرة داود وأبناهن التسعة. وقال مساعد رئيس الشرطة روس فوستر: نحن قلقون للغاية لسلامة الأسرة، ونحث أي شخص لديه معلومات على التقدم والتحدث معنا.

وأضاف: أولويتنا عودتهم الآمنة، نودهم قلقون عليهم ونريدهم أن يعودوا إلى الحياة، أحد الإهتمامات الأساسية لدينا هي سلامة الأطفال الصغار. ونأشدت أسرة الثلاث من برادفورد المساعدة في اقتفاء أثر الشقيقات البريطانيات الثلاث اللاتي يعتقد أنهن سافرن إلى سورية مع أطفالهن. وسافرت خديجة (30 سنة) وسوجرا (34 سنة) وزهرة داود (33 سنة) بصحبة أطفالهن التسعة إلى السعودية يوم 28 أيار لداء العمرة. وقال محامي الأسرة إنهم لم يعودوا إلى المملكة المتحدة يوم 11 حزيران كما هو مقرر، إذ يعتقد أفراد من هذه المجموعة استقلت طائرة من المدينة في السعودية إلى اسطنبول يوم التاسع من حزيران الجاري، بينما لا تفاصيل عن ركوب طفلين تتراوح أعمارهما بين 5 و8 سنوات الطائرة المتجهة إلى اسطنبول.

«داعش» و«القاعدة». وأوضح الموقع أن الغارة الجوية

على مزرعة في شرق ليبيا أول من أمس الإثنين، لم يكن هدفها فقط استهداف زعيم تنظيم «القاعدة» بلمختار. إذ كان الأخير مجتمعاً إلى أعضاء من «القاعدة» و«داعش»، حسبما أفاد مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية. وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته لأنه ليس مخولاً مناقشة عملية حساسة، إن بلمختار كان مجتمعاً مع أكثر من 20 من المحليّين والأعضاء الأساسيين في «القاعدة» و«داعش»، وأضاف إنه كان يحاول على ما يبدو جمعهم معا من أجل تعاون بين الجماعتين المسلحتين المتبائنتين.

## صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

## الجيش «الإسرائيلي» ينشئ وحدة عسكرية لمكافحة القرصنة الإلكترونية

أعلن رئيس أركان الجيش «الإسرائيليين» غادي آيزنكوت، مساء الإثنين، أنهم قزروا تأسيس وحدة في الجيش «الإسرائيلي»، لمكافحة القرصنة الإلكترونية، بعد تزايدها بشكل ملحوظ ضد «إسرائيل».

وقالت صحيفة «يديעות أحرونوت» العبرية، إن قرار رئيس الأركان جاء بعد تشكيل طاقم برئاسة هرتسي هلوي، قائد جهاز الاستخبارات العسكرية «الإسرائيلية»، «أمان»، لفحص هجمات القرصنة. □

وقالت مصادر «إسرائيلية» إن تأسيس تلك الوحدة سيتم في غضون الستين المقبلتين، بجهود خبراء حواسيب «إسرائيليون»، بعدما اكتشفوا هجوماً إلكترونيًا إيرانيًا على مَنآت الأهداف في «إسرائيل» ودول أخرى في الشرق الأوسط، بدأ منذ تموز من العام الماضي.

## العاصفة الثقافية تَقسّم

«المجتمع الإسرائيلي»

يتصدّر العناوين في الصحف «الإسرائيلية»، منذ أيام، موضوع «العاصفة الثقافية». تحوّل الأمر الذي بدأ بتقاش مسألة حرية التعبير والرّقابة السياسية، إلى صراع بين قنّامين كثيرين ووزيرة الثقافة، وإلى صراع سياسي، ثابته، بين اليسار واليمين.

«بطل» هذه القضية هو ممثل المسرح عويد كوتلر، الذي ألقي خطاباً خلال المصادرة الطرائئ التي عقدت فنّانين من «أمان»، من أجل حرّية الإبداع والتعبير، وضدّ تهديدات وزيرة الثقافة، ميري ريغف، حول العسّن بموازات مؤسسات ثقافية ومسارح.

وحاول كوتلر في خطابه، الذي سُمّي «خطاب البهائم»، أن يصف العالم من دون ثقافة: «تخيلي، سيدة ريغف، عالمك هادئاً من دون كتاب، من دون موسيقى، من دون قصيدة شعر، عالم لا شيء قد يؤثر بجماعة ما للاحتفال بـ 30 مقعداً، ويسير خلفها قفيل معلوظ ضد «إسرائيل».

قال ذلك على وقع تصفيق الحضور.

جاءت هذه الأقوال رداً على تصريح ريغف قبل أيام من ذلك، إذ قالت للفنّانيين: «الجندي حصلنا على 30 مقعداً وأنتم بالكاد 20»، بينما كانت تقصد بذلك أحزاب اليسار مقارّنة بحزبها، «الليكود»، الذي فاز بالانتخابات الأخيرة

بفارق كبير ومفاجئ. قالت ريغيف أيضاً إن دور الثقافة في «إسرائيل» توفير «الحزن والتسلية»، لينسي الشعب قلقا الواقع الصعب الذي يعيشه.

حذر فنّانون كثيرون من خطورة ما تقوله ريغيف، التي تخلط بين الإعتبارات السياسية في مجال الثقافة، وتلغّي من مجال الإبداع الأعمال النقدية أو القاسية التي ليست «مسيلة» بالضرورة. وربما، جعل تصريح كوتلر القاسي، وحقيقة أنه وصف جمهوراً «إسرائيلياً»، واسعاً باسم «بهائم»: بشكل فيه تعال ومسيء، جعلته «عدو الجمهور»، الجندي في القضية. يواجه كوتلر الآن هجوماً، وعادت لتظهر في جديد قضية تعالي الكثيرين في معسكر اليسار، الأمر الذي يخلق فجوة بينه وبين الجمهور، وما يجعله غير قادر على تحقيق الدعم له والفوز بالانتخابات منذ سنوات.

اعتذر كوتلر صباح الإثنين على أنه اختار صيغة غير موفقة، ولكنه لم يعتذر على فحوى الكلام، ما زال متمسكاً به.

## الحكومة «الإسرائيلية» تدرس تهجير

## دروز سورية إلى «إسرائيل»

قالت تسيفي حطيلي، نائبة وزير الخارجية «الإسرائيلي»، إن هناك مناقشات داخل الحكومة «الإسرائيلية» للقيام بعمليات تهجير للدروز في سورية إلى «إسرائيل». ونقلت «الإذاعة العامة الإسرائيلية» عن تسيفي حطيلي قولها إن «لن أتیب» ستبدل قصارى جهدها من أجل حماية دروز سورية بعد المذابح التي تعرّضوا لها سواء من تنظيم «داعش» الإرهابي أو من «جبهة النصرة».

ومن جانبها، قال رئيس الجالية الدرزية في «إسرائيل» الشيخ موفق ظريف، إن الجالية تطالب الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي بسرعة التدخل لإفخاخ حياة الآلاف من الدروز في سورية من بطش الإرهابيين.

## يعالون: لم تتخذ إجراءات مخالفة للقانون في الحرب الأخيرة على غزّة

زعم وزير الدفاع «الإسرائيلي» موشيه يعالون أن الجيش «الإسرائيلي» اتخذ إجراءات القتالية بقمضي القانون الدولي خلال عملية «الجرف الصادم» في قطاع غزّة السنة الماضية.

وداعَى يعالون أن الجيش «الإسرائيلي» اتخذ أقصى إجراءات الحيطة والحذر لتجنّب إصابة المدنيين الفلسطينيين في وقت اضطُر إلى مواجهة عدوّ كان يطلق نيرانه انطلاقاً من التجمّعات السكنية والمستشفيات والمساجد والمؤسسات التعليمية. وزعم في حديث نقلته صحف عبرية عدّة، أن «إسرائيل» لم تتردد في إجراء تحقيقات موضوعية حول عمليّتها العسكرية ومعاقبة أيّ مخالف للقانون.

## أوباما لم يوجّه دعوة لتنتياهو

## لزيرة واشنطن

نقلت صحيفة «هارتس» العبرية عن مصادر أميركية و«إسرائيلية»، نفيها صحة الأنباء التي قالت إن الرئيس الأميركي يبارك أوباما، وجه دعوة رسمية لرئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، لزيارة واشنطن منتصف تموز المقبل. وأكدت مصادر في البيت الأبيض ومكتب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، أنه لم يتم توجيه أيّ دعوة لتنتياهو لقاء أوباما في البيت الأبيض.

وقال مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية، أنه يمكن أن تكون هناك فرصة لقاء لعدّ كهذا، بين أوباما ونتنياهو، في المستقبل.

## تمديد العمل بقانون منع

## لَم شمل العائلات الفلسطينية

صادق «الكنيست الإسرائيلي» بغالبية 57 صوتاً مقابل 20، على تمديد العمل بقانون «المواطنة» الموقت الذي يمنع لَم شمل العائلات الفلسطينية من طرفي الخط الأخضر، كما يمنع الفلسطينيين داخل الخط الأخضر والمتزوجين من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزّة من العيش مع عائلاتهم في «إسرائيل».

وقال وزير الداخلية «الإسرائيلي» سيلفان شالوم، إن المصادقة على تمديد العمل بالقانون تمت في ضوء تزايد الخطر الأمني، في ظل التطورات الإقليمية والدولية، وزيادة وتيرة العمليات التي تسببت بموت «إسرائيلييين».

# ترجمات 13